Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملكة

مثلتُ فى رحابها مع بَدء تعدُّد أسفارى، قبل بلوغى العشرين بعامين شرعتُ فى الرحيل إلى قرى ومدن فى الوجهين: البحرى والقبلى والواحات لمتابعة تنفيذ ما نصممه فى المركز الرئيسى بالقاهرة من نقوش وزخارف الأبسطة الفارسية والتركية والصينية والمغولية والعربية والفرعونية. أنفقتُ سنوات من عمرى فى دراستها وإتقانها والإلمام بأسرارها وكذلك صباغة الألوان ودرجاتها وأطيافها ولذلك حديثٌ قائم بذاته.

لا أذكر جلالَها إلا ويتداعى إلىّ وداعُ أبى لى لحظة ركوبى القطارَ متجها إلى الجنوب فى أول مهامى، خرج - رحمه الله - ورائى لتوديعى وإغراق حنوّه علىَّ فى أول مرة أفترق عنه منفرداً، ومنذ أن بدأتُ ذلك الصباح لم أكفّ. لحظة تحرّك القطار، تلك الحركة البطيئةُ ما ثلةٌ دومًا. علامةٌ عندى، أعود إليها فى أزمنة شتى. وأمكنة قصية، تلك لحظةٌ لى وقفةٌ بشأنها، إزائها.. لكن فى تدوين آخر.

قصدتُ الجنوب. والرحيل إلى «قبلى» عندى تلبية للتوق والنزوع والتماس اللجوء عند المقصد والمرجع، هنا أول هواء تنسَّمْتُهُ. أولُ